

## الوقوف الصعب لإقليم كردستان في خضم فوضى العراق

بواسطة براء صبري (/ar/experts/bra-sbry/)

مارس

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/kris-difficult-stand-amidst-chaos-iraq/))

عن المؤلفين



براء صبري (/ar/experts/bra-sbry/)

براء صبري هو كاتب وباحث من سوريا مقيم في إقليم كردستان العراق ويعمل مع المنظمات الدولية الإنسانية الغير حكومية ويكتب في العديد من الصحف العربية المعروفة والمراكز البحثية المختصة عن شؤون الشرق الأوسط السياسية والاجتماعية



تحليل موجز

خلال السنوات الأخيرة أدت الصراعات السياسية والخلافات الطائفية وتضارب المصالح بين الأطراف الإقليمية والدولية إلى زيادة حالة عدم الاستقرار في العراق وفي هذا السياق تناول اللقاء الذي أجرى مع مستشار الحزب الديمقراطي الكردستاني كفاح محمود هذه التحديات وكيفية تعامل حكومة إقليم كردستان معها

يبدو أن مشاكل البلاد لا تنتهي فهشاشة الحكومة وتزايد الخروقات الأمنية وظهور الجماعات المتمردة على القانون وعودة الحديث عن انتعاش تنظيمات إرهابية كتنظيم "داعش" والاستقطاب السياسي وسوء الإدارة وتراجع مستوى المعيشة والفساد كل ذلك يزيد من هموم البلاد

في ظل هذه الأوضاع الصعبة يكافح إقليم كردستان العراق - الذي لطالما اعتبر معقلاً للأمن والنمو - بشكل متزايد للحفاظ على الاستقرار فمنذ عام 2004 شهد الإقليم عدة اهتزازات نتيجة ظهور الخلافات حول الميزانية وظهور تنظيم "داعش" وانهيار أسعار النفط وتفاقم الأزمة المالية وسوء العلاقات مع حكومات بغداد وفي حين كان الإقليم يحاول النهوض من كبواته خلال الأعوام الماضية خسر مدن رئيسية ككركوك وسنجار نتيجة الاستفتاء الذي أجراه على الانفصال وشعور الإقليم بتخلي واشنطن - الحليف القديم - عنه ومع ذلك وبعد أن اتحدت الدول الإقليمية ضد الإقليم واستفادت من الصمت الأمريكي حينها أدرك سكان الإقليم أن النجاة تكمن في التصالح مع بغداد وفي تقوية الأسس الداخلية للإقليم ومع ذلك لم يتمكن إقليم كردستان من التوصل لحل لتلك القضايا

ومع ذلك يلعب الساسة الأكراد دورًا رئيسيًا في مرحلة ما بعد الانتخابات كمحاولة لتشكيل الحكومة ومن المقرر عقد استحقاق انتخابي في 26 آذار/مارس للتصويت لاختيار الرئيس القادم للبلاد وذلك بعد شهور من التلكؤ إضافة إلى ذلك ظهر الحزب الديمقراطي الكردستاني كلاعب رئيسي خلال المفاوضات العراقية الجارية لتشكيل الحكومة حيث فاز بعدد كبير من المقاعد <https://crsreports.congress.gov/product/pdf/IN/IN11769>) في الانتخابات البرلمانية في تشرين الأول/أكتوبر في غضون ذلك وردت أنباء عن احتمال انسحاب أمريكي على الشاكلة الأفغانية (<https://www.wsj.com/articles/biden-us-repeating-iraq-error-11639688193>) مما يساهم بشكل أكبر في زيادة الغموض العام حول مصير ومستقبل إقليم كردستان العراق كما ازداد الوضع تعقيدا بعد الهجوم الأخير الذي شنه الحرس الثوري

الإيراني على مدينة أربيل وللقوف على تلك القضايا وفهمها بشكل أكبر قمت بإجراء هذه المقابلة مع مستشار الرئيس مسعود بارزاني والقيادي البارز في الحزب الديمقراطي الكردستاني كفاح محمود

## بدايةً كيف تنظر إلى الوضع الداخلي في الإقليم

بوصول السيد مسرور البارزاني إلى الحكم فكل شيء يتجه إيجاباً باستثناء الموضوع الاقتصادي والذي هو نتاج الإشكاليات مع بغداد خلال السنتين الماضيتين ظهرت معالم مُتميزة منها تشريع قانون الإصلاح والالتفات للبنية التحتية وهناك توجه صناعي لأول مرة هناك استثمارات بالمليارات ([https://data.worldbank.org/indicator/BN.KLT.DINV.CD?](https://data.worldbank.org/indicator/BN.KLT.DINV.CD?end=2019&locations=IQ&most_recent_year_desc=false&start=1970&view=chart)) في البنية التحتية تقوم بها الشركات العراقية والأجنبية تقدم "الديمقراطي الكردستاني" في الانتخابات البرلمانية جعل الوضع أفضل وربما ستأتي التحالفات في بغداد لصالح حل الإشكاليات

## عراقياً ما الذي يُميز أربيل عن بغداد في الشأن العام

المشكلة في بغداد هو تشتت مراكز القرار وما يميزنا عن المركز أو حتى الكثير من الدول هو وحدة مراكز القرار خاصةً أمنياً وعسكرياً ففي بغداد هناك مجموعة من القوى المسلحة غير القوى الدستورية وهناك الحشد الشعبي وقوى ترتدي عباءة الحشد كذلك تتواجد الفصائل المُنفصلة التي تتلقى دعماً وربما تعليمات من جهة إقليمية تشتت عمل على تحويل الدولة إلى دولة تصفها المنظمات العالمية بـ "الفاشلة".

## ماذا أيضاً يسببه هذا التشتت

يعد التفهق الكبير في الخدمات والتفاهم الأمني أحد أسباب هذا التشتت والذي بدوره ساهم في تنشيط تنظيم "داعش" الذي أصبح يعمل بحرية في محيط بغداد وكركوك (<https://www.rudaw.net/english/middleeast/iraq/071220214>) وأطراف الموصل وسنجار والمقدادية (<https://www.rudaw.net/english/middleeast/iraq/151220211>). هذه الجماعات تسببت في تردي الأمن وتشتت انتباه القوات العراقية والبشمركة الخلافات بين بغداد وأربيل سمح لداعش بهذا الانتشار والتفعل

## هل البشمركة والقوات العراقية قادرة على ضبط الأمن دون تلك الميليشيات

بالتأكيد لقد تدهور الوضع الأمني في كركوك وسنجار وخانقين لوجود هذه الميليشيات باجتياح تلك الميليشيات لتلك المناطق الكردستانية خارج الإقليم تحولت تلك المناطق إلى حواض جديدة لداعش

## كيف تنظر إلى الوضع الإقليمي وتأثيراته في العراق

يتخذ الوضع الإقليمي شكلان:

أولاً الدول المحاذية للعراق: جميعها مُتورطة بالملفات العراقية بحسب حجمها ومصالحها كما تتورط كلا من تركيا وإيران بشكل غير مباشر حيث تستخدم تركيا شماعة وجود "حزب العمال التركي" في منطقة قنديل وشمال دهوك وسنجار أما الإيرانيون يستخدمون الطائفية كونهم يدعون تمثيل الشيعة في العالم

ثانياً "التحالف الدولي": هناك رفض كلي من الإقليم والسنة العرب على الاتفاق الأخير بين أمريكا والعراق حول جَدولة سحب القوات الأمريكية لأنها ستمنح مساحة انتشار وهيمنة أكبر لتلك الميليشيات وهذا ما تريده تلك الميليشيات

## ما هي أكثر المخاطر التي تهدد الإقليم حالياً

كرأي شخصي أنا اعتقد أن الإقليم بعد الاستفتاء أدرك حقائق كثيرة في مقدمتها الحاجة لتثوير صناعي زراعي إنتاجي الاستفتاء كشف لنا أننا مُستهلكون فقط

## هل هذه الرؤية عامة في القيادة

أتمنى أن تكون كذلك فتوجه الرئيس مسرور البارزاني إلى التصنيع والزراعة وإلى الخدمات الاستراتيجية يشير إلى أن النهج الجديد بهذا الاتجاه بعد الاستفتاء اكتشفت النخب الكردستانية أن أكبر مشكلة تواجهنا هي القضاء على الفساد أنا لا أزعج بإن القيادة قادرة على القضاء عليه بشكل كلي لكن على الأقل تنشيف منابعه وتضييق مساحاته و بعيداً عن شماعة الاتهامات لأنقرة وطهران كل التداعيات التي حصلت للإقليم كان نتيجة الفساد فيه فلا يوجد استقلال سياسي دون استقلال اقتصادي وطالما مازلنا نعتمد اقتصادياً على حصة قادمة من بغداد سيكون قرارنا مُرتهن للقرارات الإتحادية هذه دعوة لتمتين الاقتصاد المحلي لا الانفصال

## العلاقات مع الاتحاد الوطني الكردستاني

رغم أن العلاقات التاريخية بين الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني كثيرا ما شابها الاحتراب إلا أنني اعتقد انه من مصلحة شعب كردستان أن يكونا مُتحالفين دائماً لأنهما قادا حركة التطور والفضل وحتى مناهضة الفساد منذ عام 1991 وبالتالي عليهما دعم رئيس الوزراء الحالي بخطه لمحاربة الفساد سواء في مناطق نفوذ الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني العلاقة بصرف النظر عن عدد المقاعد البرلمانية لها علاقة بقوة الإقليم

## هل لواشنطن أي دور في المفاوضات بين الطرفين

كان لهم دور في جُل المفاوضات الأمريكيون أصدقاء وحليف استراتيجي رغم موقفهم من الاستفتاء وهم يؤكدون على كافة المستويات أن أمن الإقليم جزء من مسؤوليتهم التاريخية ويعملون على رَأب الصدع بين الفعاليات السياسية الكردية لكنهم لا يتدخلون دون دعوة لم تصل الخلافات لذلك المستوى لدعوة واشنطن

## هل لديهم دور في المفاوضات بينكم وبين بغداد عادةً

بالتأكيد يعملون على تقريب وجهات النظر من خلال ممثليهم في بغداد وأربيل وممثلهم التحالف الدولي

## بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان كيف تنظر إلى مستقبل الإقليم والعراق

العراق ليس كأفغانستان ما حدث في العراق جزء من مشروع أمريكي كبير لتغيير أو إنشاء خارطة شرق أوسط كبير وحتى وإن انسحبت بعض القوى العسكرية ستبقى أمريكا لاعب مهم في العراق وخاصةً إن الصراع الإيراني والأمريكي جله في العراق ولا ننسى العامل الإيراني في سوريا والوجود الأمريكي فيها

## بمنظورك العودة للاتفاقية النووية سيحد أم يزيد من النفوذ الإيراني في العراق

الأمريكان لن يسمحوا اعتقد أنهم لديهم خطوط ربما نجهلها فيما يسمى بـ "التمدد الإيراني". حينما تصل إيران لتلك الخطوط الحمراء سيكون رد الفعل الأمريكي مُختلف

## هل هناك طرح بين قيادة الإقليم بضرورة البحث عن بدائل (الصين وروسيا) لأمريكا

الكل قبل أن يتحالف معك يتحالف مع مصالحه مسألة الاتكاء على الخارج في قضية مصير شعب كُردستان لم تكن موجودة منذ أيام الزعيم ملا مصطفى البارزاني من يحمي شعب كوردستان هم قوات البيشمركة وإرادة هذا الشعب في الحياة والسلام من 1991 إلى 2003 لم تكن هناك جيوش لحمايتنا سوى القرار 688 لمنع حركة الطيران استطعنا أن نبني إقليمنا في ظل الحصار الداخلي والخارجي بالرغم من الاقتتال الداخلي استطعنا أن نتحول بعد سنتين أو ثلاث من توقف القتال إلى واحة للأمن والسلام جذبت جل المعارضة العراقية الكرد وشركائهم لديهم هدف واحد وهو ازدهار الإقليم والعيش بسلام وحسن الجوار

لقد واكبتوا أكثر من رئيس أمريكي مع من كنتم أكثر ارتياح

الإدارة الأمريكية لديها ثوابت سياسية في التعامل ولا تغير توجهاتها بتغير الرئيس □ منذ 1991 كان للأمريكان والفرنسيين والبريطانيين دور يحفظه الكردستانيون بكل وفاء لإنهم كانوا وراء استصدار القرار (688) (<https://digitallibrary.un.org/record/110659?ln=en>). كان موقف الإدارة الأمريكية إيجابياً في الكثير من المواقف منذ 1991. في الاستفتاء ربما اعتقدوا أننا مستعجلين ووقفوا معارضين واحترمنا موقفهم □ لكننا قمنا بالاستفتاء ولم تحصل تلك المذابح التي توقع بعض الخبراء الأمريكيين أنها ستحدث بعد الاستفتاء □ هذا بسبب حكمة الرئيس بارزاني ودبلوماسية الرئيس نيجيرفان والتي تعاملت بعقلانية مع ردود الأفعال التي حصلت بعد الاستفتاء كاحتلال كركوك وسنجار □

### الهجمات التي تستهدف أربيل هل هي ضد أمريكا أم تستخدم هذا الشعار لمهاجمة الإقليم

هم يعلنون أنهم لا يستهدفون الإقليم □ لكن لو نذهب الى خلفياتهم السياسية والفكرية نجد العكس □ هم يستخدمون شعار الوجود الأمريكي □ هذه النمط من الشعارات موجودة منذ 1958 في العراق وقبلها في العالم العربي □ آخرها شعار طريق القدس يمر من كربلاء □ لاتزال القوى التي اسميها "ظلامية" تستخدم تلك الشعارات لتجهيل الشعب □ على سبيل المثال: لديك مريض قاب قوسين من الموت وأنت تفكر في إنقاذ مريض آخر في بيت آخر □ هذا واقع العراق □ أنا اعتقد أن هذه الشعارات للاستهلاك المحلي □

### هل علاقاتكم مع أمريكا تؤثر على علاقاتكم مع دول الإقليم (أي هل يعتبرونكم عملاء لأمريكا)

لا اعتقد □ أن هذه التسميات هي للمليشيات والجماعات المُنفلثة وإلا سنعتبر كل دول الخليج وتركيا والدول اللاتينية وهلم جرا عملاء لأمريكا □ هناك مصالح مشتركة □ الإقليم لديه مصالح مشتركة وعلاقات جيدة مع إيران □ كذا الحال مع أنقرة رغم كل ما حصل □ وكذا الحال مع دول الخليج ومصر قادمة للاستثمار □ أمريكا واحدة من هذه الدول □ أن علاقاتنا السياسية مع أمريكا أكثر متانة بسبب الحرب على "داعش" ووحدة الموقف □

### من موقعك هذا كيف تنظر إلى مصير سوريا

كما قال الرئيس مسعود البارزاني بالنسبة للكرد في كردستان سوريا لا يزال مصيرهم مجهولاً وذلك لهيمنة حزب العمال التركي على مقدراتهم □ اعتقد في ظل التناقضات وتشنت امتلاك الملفات السورية بين تركيا وإيران والولايات المتحدة وروسيا سيستمر الصراع □ الوضع شائك □ بالمدى المنظور لا تفاؤل □ لكنني مؤمن بحيوية الشعب السوري □

### هل للروس أي دور فعّال في العراق

لحد الآن لا □ هناك جهات في القيادة الاتحادية العراقية من الذين يرغبون بخروج الولايات المتحدة تعمل في هذا الإطار ويعطون إشارات بضرورة الاعتماد على السلاح الروسي وبتقوية العلاقات معها □ اعتقد أن لهم دور ولكن ليس بهم جداً □

### إلى أين يتجه العراق

أنا اعتقد أن هذه التناقضات وما يحصل الآن ربما بداية مرحلة للانتقال خصوصاً إن نتائج الانتخابات الأخيرة أثبت أن الشعب العراقي يرفض هؤلاء الذين يخرجون العراق عن سكة تطوره □ هذه تدفعنا للتفاؤل بمستقبل مشرق □

### خلاصة

تظهر الوقائع كيف أن التحالف الدولي وواشنطن سيقدمون خدمات للمليشيات المتطرفة في حال انسحابهما المُتسرع وغير المُنظم من المشهد العراقي ومن خلال صمتهما عن جرائم تلك الجماعات □ أيضاً أدى تراجع الدور الأمريكي الفعال في المشهد السياسي العراقي الى دفع حلفاء الولايات المتحدة في العراق كإقليم كردستان إلى الانكماش والشعور بالخطر وقد يدفعهم ذلك للبحث عن بدائل لواشنطن لحماية أنفسهم من الأعداء المحيطين بهم □ وهذا بالطبع سيساعد أخصام واشنطن وأخصام شركائها في البلاد □ ومن ثم

فإن المساهمة البناءة من قبل دول التحالف الدولي في تعزيز الاستقرار والنمو ورفع مستوى الديمقراطية في إقليم كردستان العراق والتدخل الحقيقي من خلال الوسائل الدبلوماسية والسياسية للدفع ببناء الجسور بين أربيل وبغداد هو الحل الأنسب لمشاكل العراق. هذا بدوره سيزيد من فرصة ولادة دولة القانون البعيدة عن الطائفية والمذهبية والغير مُخرقة من دول الجوار في بغداد. على واشنطن زيادة الاهتمام الحقيقي بحلفائها في الشرق الأوسط ومنهم الإقليم. وعليها تفادي توريث حلفائها المحليين في العراق بصراعاتها مع إيران وغيرها من الجماعة المرتبطة بها. كذلك من المهم تحييد الإقليم عن الصراعات الإقليمية التي تهدف إلى إنهاء فرصة الإقليم في النمو والاستقرار. ❖

موصى به



BRIEF ANALYSIS

### [Between Maritime Law and Politics in the East Mediterranean](#)

//

Alexander Loengarov

(/policy-analysis/between-maritime-law-and-politics-east-mediterranean)



تحليل موجز

### [اللاجئون الأوكرانيون والدروس المستخلصة من التجربة السورية](#)

مارس

الكولونيل ليزا ثيربولت

(ar/policy-analysis/allajywn-alawkranywn-waldrws-almstkhlst-mn-altjrbt-alswryt/)



BRIEF ANALYSIS

### [Khamenei Declares His New Year's Resolutions for Iran](#)

//



Omer Carmi

**(/policy-analysis/khamenei-declares-his-new-years-resolutions-iran)**